

يرجع تأسيسها إلى سنة 16 بعد الميلاد

منطقة رابيدوم الأثرية بالمدينة :موقع تاريخي نفيس على الهامش

لم تكشف مدينة "رابيدوم" التابعة لولاية المدينة، عن كل أسرارها، بعدما ارتبط تاريخ هذه المدينة بالثورات التي قامت ضد قدماء الرومان، ولم تكن مدينة عسكرية فحسب بل كانت نقطة التقاء لمختلف طبقات المجتمع المحلي زمن الدولة الرومانية.



تقع رابيدوم ببلدة "جواب" السهبية بين عدة أودية ومراعي خصبة، تحيط بها الجبال من كل النواحي تقريبا، يرجع تأسيسها إلى سنة 16 بعد الميلاد، وتقع على الطريق الرئيسي الرابط بين مدينة شرشال الجزائرية وقرطاج التونسية، وكان القائد الأمازيغي "تاكفاريناس" الذي فرّ من الجيش الروماني، أول من حكمها لمدة 8 سنوات قبل أن يغتال سنة 24 ميلادية، وعرفت رابيدوم ثورات كثيرة أهمها ثورة فاركاس على الحكم الروماني سنة 260 ميلادية وثورة فيرموس سنة 372 ميلادية التي امتدت إلى مدينة شرشال.

ونظرا لأهمية موقعها الاستراتيجي، فإن رابيدوم شهدت منذ الزمان الأول قدوم الآلاف من المزارعين المحليين إليها، تماما مثل المستوطنين الرومان، وتكوّنت داخلها مجموعة من القرى الزراعية والمساكن المتراسة على أسوار المدينة التي سكنها العديد من البربر وقدماء المعمرين الرومان، وعاش الجميع تحت سطوة النظام العسكري الروماني لسنوات طويلة.

وكانت المدينة العتيقة تضم بين ستة آلاف إلى ثمانية آلاف نسمة شبيهة بالمدينة الأم روما مقلدة لها حتى في نظام الحكم، فكان لها مجلس بلدي يقوم مقام مجلس الشيوخ وحاكمان بلديان يقومان مقام القناصل ينتخبان لمدة عام، وسهر على تسيير شؤونها المالية وكيلان ماليان، إضافة إلى اثنين من أعيان المجلس البلدي يشرفان على تسيير الطرقات والأسواق، وكانا يجلسان على كرسي من العاج ويلبسان حلة بيضاء.

وبين الفرق الهامة التي سكنت رابيدوم، فرقة الكوهور سارادوم وفرقة الأتراكوم، مثلما تؤكد كتابات تاريخية عُثر عليها بعين المكان، وجرى اتخاذ رابيدوم من طرف الرومان كخط دفاعي لصد الهجمات الخارجية، وكان ذاك الخط يتكون من ثلاثة مستويات رئيسية هي: الخندق وتتخلله أسوار، أبراج وحصون مبنية بالحجارة، إضافة إلى شبكة من الطرق من أجل جلب الضروريات إلى المدينة، وهكذا ظلّ حال مدينة رابيدوم التي أحاطها حكمها سنة 167 م بالحجارة المقطوعة الضخمة التي بلغ ارتفاعها أربعة أمتار في بعض الجهات.

وكان الدخول إلى رابيدوم يتم عن طريق ثلاثة أبواب أهمها الباب الشمالي الذي عثر به على الكتابة التي تذكر لنا اسم رابيدوم، وجرى تقسيم المدينة إلى خمسة أحياء منفصلة بواسطة أسوار صغيرة، فيما احتوى السور الذي يفصل القسم الشمالي عن القسم الجنوبي على بروج رباعية الشكل، كما توجد أبواب بين هذه الأحياء شبكة تتزود بالمياه من منبع مائي يبعد عنها حوالي كيلومترين شرقاً، واعتمد السكان المحليون في جلب المياه على قناة مبنية بالحجر، محفورة في نصفها، حيث تكون مجرى مائي يبلغ عرضه 0.15 م مغطى بقطع من الحجارة، ومن الناحية الغربية نجد المقبرة التي تضم بها بقايا من الشواهد المزخرفة وكتابات فوق الأضرحة والقبور. وخضعت رابيدوم منذ نهاية القرن التاسع عشر إلى ما يقلّ عن تسعة عشر بحث أثري، أهمها: بحث شاربي بين 1908 و1917، بحث سيقى فيلفالي بين 1925 و1931، بحث لوقلاي بين 1949 و1953، هذا الأخير حدد لرابيدوم أربعة أبواب تتكون من ممر مركزي محاط ببرجين رباعيين على ارتفاع أربعة أمتار ونصف خارج الساحة الصغيرة. بيد أنّ مدينة رابيدوم أهملت إهمالاً تاماً منذ فترة ليست بالقصيرة، ففي فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830 – 1962) جنحت الجيوش الكولونiale إلى وضع مقلع للحصى بجانب المدينة، واستخدمت حجارتها من أجل تعبيد الطرقات المجاورة، وبعد استقلال الجزائر، بقي المعلم مُعرّضاً يومياً لاعتداءات السكان وخاصة المزارعين والرعاة، ما جعل عديد الآثار والتحف والأحجار الكبيرة النادرة تختفي بشكل كلي، رغم تصنيف رابيدوم كمعلم تاريخي عام 1968، إلا أنّه لم يحظ بأي حماية، قبل أن يُعاد الاعتبار لرابيدوم خلال الخمس سنوات الأخيرة.

ويرى مختصون أنّ رابيدوم لا تزال بحاجة إلى جهود جبارة من الباحثين حتى يتم الإلمام بجوانب كثيرة لا تزال مجهولة، متعلقة بتاريخ المنطقة وحضارتها، في وقت يرشح البعض "رابيدوم" لكي تصبح قطبا سياحيا هاما تدعم رصيد ولاية المدية العاصمة التاريخية لـ«بايلك التيطري» في عهد الدولة العثمانية.

المدينة

قتيلان و44 جريحا وإتلاف 155 هكتار من الغابات والأحراش في أسبوع

أحصت وحدات الحماية المدنية بولاية المدية 325 تدخلا في الفترة من الخامس عشر ولغاية أمس الأول، من بينها 77 تدخلا في حوادث المرور التي شهدت ارتفاعا منذ بداية فصل الصيف. وحسب مكتب خلية الاتصال والإعلام بذات المديرية، فإن من أخطرها الحادث المسجل في السابع عشر من الشهر الجاري، والذي تمثل في اصطدام شاحنة بسيارة سياحية بالمكان المسمى عين السبع على مستوى الطريق الوطني رقم 1، ببلدية سانق أدى إلى وفاة شخص وإصابة أربعة آخرين بإصابات مختلفة الخطورة،

تم إسعافهم ونقلهم إلى مستشفى قصر البخاري من قبل وحدات الحماية المدنية. أما فيما يخص الإجراء الصحي فقد أخصت ذات المصالح 263 تدخلا، تم من خلالها إجلاء مائتين وواحد وثلاثين مريضا إضافة إلى ستة جرحى ومتوفى واحد، أما الحرائق التي طالت أسنتها عشرات الهكتارات من المساحات الغابية، بالإضافة إلى المحاصيل الفلاحية على اختلاف أصنافها فبلغت 119 تدخل، ابتداء من التاسع عشر من جويلية ولغاية أمس الأول، وهذا بتوسع بلديات يقع معظمها بشرق وشمال شرق الولاية، وأن

هذه الحرائق الموصوفة بالمهولة قد أتت على إتلاف أزيد من 155 هكتارا من المساحات الغابية منها 25 هكتارا من الأحراش، احتلت بلدية جwab التابعة لدائرة السواقي الصدارة في خسائر المساحات المحروقة والتي تمثلت في 25 هكتارا من الغابات ومثلها من الأحراش، كما تمكنت وحدات الحماية المدنية وأعوان الرتل المتنقل من حماية باقي الغابات المهددة، إضافة إلى 600 شجرة مثمرة وخط للغاز الطبيعي ونحو 30 مسكنا مجاورا، وكذا مايقارب من 700 متر من الأنابيب البلاستيكية الخاصة

بسقي الأشجار المثمرة ونحو 15 هكتارا من الغابات المجاورة واسطبلين لتربية المواشي و19 مسكنا من لألسنة النيران، تليها في المقام الثاني بلدية بعلطة بالأطلس من بقايا الغابات المحروقة خلال العشريتين الماضيتين بمنطقة الكشاشدة و10 هكتارات بالأجدار، هذا وقد شهدت كل من البلديات المدية - قصر البخاري - خمس جوامع - سبت عزيز والقلب الكبير حرائق مماثلة أتت على بعض المساحات الغابية والمحاصيل الزراعية. ■ علي عليات

سوريات يمتهن التسول بقصر البخاري

تعرف هذه الأيام مدينة قصر البخاري إقبالا لبعض المتسولات السوريات اللواتي يعشن ظروفًا مأساوية، حيث يجبن المنطقة بحثًا عن صدقات المحسنين في هذا الشهر الكريم، حاملات معهن جوازات السفر تثبت هويتهن، ولم تجد هؤلاء النسوة المتسولات أمام القصر والحاجة، غير امتهاتهن التسول واستدراج عطف الناس أمام المساجد والطرق والشوارع طلبًا للقمّة العيش، حيث لا يترددن في طلب أي شيء يسد الرمق، وبقدر ما يثيرونه من اهتمام يحوزون على إعانات مختلفة من قبل المارة وأصحاب المحلات، ويتألون الشفقة بسبب الحالة التي هن فيها ودرجة الحرارة التي يتعرضن لها، فقد أبدى الكثيرون تعاطفًا وتجاوبًا مع هؤلاء اللاجئين، ليبقى العدد مرشحًا للارتفاع بقدوم نازحين جدد، في حين أبدى آخرون فضولهم وتخوفهم من كثرة تواجد هؤلاء.

■ إسماعيل.م

7 أشخاص من عائلة واحدة متورطون في قضية نصب واحتيال بالمدية

تمكن الدرك الوطني ببلدية الكاف بالمدية من فك لغز عصابة تحتال على التجار من عائلة واحدة تورط فيها سبعة أشخاص تتراوح أعمارهم بين 20 سنة إلى 41 سنة، إضافة إلى الوالد، العملية راح ضحيتها 7 أشخاص من عدة ولايات، وحسب مصادر الشروق، فإن مرتكبي هذه الجائحة، متعودون على أخذ السلع دون تسديد مستحقاتها.

للإشارة فإن المتورطين في هذه القضية مسبقون قضائيا لارتكابهم عدة قضايا مماثلة، وصدرت ضدهم عدة أوامر قضائية بنقض التهمة، وتتمثل السلعة المأخوذة في المواد الغذائية وأدوات النظافة ويقول جافة، ليتم بعد ذلك تسويقها على مستوى بلديات ولاية المدية ويقومون بممارسة هذا النشاط بصورة غير قانونية، وبعد التحقيق المفصل من طرف رجال الدرك تم حجز سيارة من نوع تويوتا كانت تستعمل في تسويق البضائع، إضافة إلى السلع التي وجدت بالمنزل والمقدرة بمليون دينار.

■ عيسى.ب

المدية توقيف عائلة تحتال على بائعي الجملة للمواد الغذائية

● فككت مصالح الدرك الوطني بالمدية عصابة متكونة من سبعة أشخاص ينتمون لعائلة واحدة، بمن فيهم رب العائلة الذي يبلغ من العمر 71 سنة، جميعهم مسبوقون قضائيا، كانوا يقومون بالاحتياال بشتى الطرق على بائعي الجملة لمختلف المواد الغذائية ومواد التنظيف، لأخذ سلع دون دفع مستحققاتها، عبر عدة ولايات من الوطن. وبعد عدة شكاوى قدمت من قبل متضررين بلغ عددهم 12 شخصا من عدة ولايات، باشرت مصالح الدرك تحرياتها التي أفضت إلى توقيف أفراد هذه العائلة، بعد التعرف عليهم من طرف الضحايا، وتم حجز السيارة التي كانوا يستعملونها في نقل السلع.

المدية: حكيم شاوش